

www.ikhwanweb.com

IKHWANWEB Tarjamat

IkhwanScope.com

نشر بواسطة : مؤسسة جيمس تاون

في : فبراير 2007

في هذه الورقة البحثية يسلط دايفيد رومانو الضوء على الحركات الاسلامية الكردية في العراق ، بما في ضمنها الجماعات الاسلامية المسلحة ، كذلك يوضح الكاتب العلاقة بين الحركات الاسلامية الكردية ، و بين جماعة الاخوان المسلمين في العراق ، و مدى تأثر الجماعات الاسلامية الكردية بالاخوان المسلمين . أيضا يعرض الكاتب تاريخ الحركات الاسلامية الكردية و الاخوان المسلمين كذلك ، و علاقتها بحزب البعث.

ملخص عن

الجماعات الإسلامية الكردية في العراق

ديفيد رومانو

مقتطف: هذه المقالة تتحدث عن تاريخ ونشأة الجماعات الإسلامية الكردية في العراق استناداً إلى دراسات ميدانية وحوارات تم إجرائها في العراق في عام 2003 و 2004 وتقدم هذه الدراسة حجم كبير من التفاصيل التي لم تنشر من قبل عن هذه الحركات وتركز بشكل خاص على علاقة هذه الجماعات بجماعات أخرى متعددة وعن كيفية تحولهم أو تفرعهم لجماعات أخرى ودور الإخوان المسلمين من العراقيين غير الأكراد في انتشار هذه الحركات. وتنتهي الدراسة بوضع استراتيجيات ممكنة لاحتواء الحركات الإسلامية المتطرفة والمشكلات التي قد تنشأ من جراء تطبيق تلك الاستراتيجيات.

مهمة مؤسسة جيمس تاون

إن مهمة مؤسسة جيمس تاون تتمثل في توصيل المعلومات وتدريب صنّاع السياسة والجماعة السياسية، الأحداث والتوجهات لدى المجتمعات التي تمثل بعداً استراتيجياً وتكتيكياً هاماً للولايات المتحدة والتي تمنع الوصول لتلك المعلومات. إن معلومات مؤسسة جيمس تاون يتم جمعها من مصادرها الأساسية والأولية ومن ثم فإن كل ما تقدمه المؤسسة لا ينحاز أحد أو لأي أجندة. بالتالي، فإن كل ما تقدمه يتمثل في المعلومات التي تتوفر للقنوات الاستخباراتية والرسمية خاصة فيما يتعلق بمنطقة أوراسيا والإرهاب.

"الأبحاث المناسبة Occasional Papers" ما هي إلا مجموعة مقالات ترى فيها المنظمة قيمة للجماعة السياسية. كما أن تلك الأبحاث قام بتأليفها محللون وأساتذة يتعاملون مع المؤسسة أو كنتاج للمؤتمرات والمناسبات التي ترعاها المؤسسة. إن "الأبحاث المناسبة Occasional Papers" تعكس آراء مؤلفيها ولا تعبر عن آراء المؤسسة.

1111 16th St. NW, Suite 320

Washington, DC 20036

tel: (202) 483-8888 • fax: (202) 483-8337

• www.jamestown.org •

ديفيد رومانو

ملخص تنفيذي

على مدار العشرين سنة الماضية، ظهرت العديد من الجماعات الإسلامية الكردية بما فيها جماعات إسلامية مسلحة. وبالرغم من حقيقة أن الإسلام السياسي لا يروق للسواد الأعظم من شعب كردستان العراق كما يحدث في الدول العربية المجاورة، إلا أنه مازالت هناك جماعات كردية إسلامية صغيرة تنتشر وتتكاثر وتنفرد وتتحد تبعا للظروف.

هذه الدراسة تلفت النظر بشكل خاص إلى العلاقة بين تلك الجماعات الإسلامية الكردية المختلفة وتاريخها وكيفية تحولها وانفراجها إلى منظمات عديدة كما تركز على فرع الإخوان المسلمين العراقي ودوره في انتشار تلك الجماعات في المقام الأول.

تم عمل شجرة خرائطية بتلك الحركات من أجل استيعاب أفضل لها, في كثير من الأحيان يمثل الدعم الخارجي من دول أخرى او من منظمات إسلامية أجنبية أمرا حاسما في توضيح كيف يعمل الإسلام السياسي في كردستان العراق.

نبذة مختصرة عن الجماعات الإسلامية الكردية في العراق

إن تاريخ الجماعات الإسلامية السياسية السنية في العراق والروابط بينها تعد من الأمور التي تحظى بفهم ضئيل لهذا البلد. بالرغم من ان الشيعة يمثلون قرابة 60% من سكان العراق إلا أن العراق لديه عدد من المنظمات الإسلامية السنية يفوق عدد المنظمات الشيعية وحتى عام 2003 كان عدد الجماعات الإسلامية السنية في العراق يفوق عدد الجماعات السنية العربية. هذه الدراسة تستخدم لفظ ((إسلامي)) لتشير إلا أولئك الذين يتبنون ((الإسلامية)) وتعريفها كالاتي: ((هي مجموعة من الأيديولوجيات في الإسلام تهدف إلى تطبيق الشريعة الإسلامية بصورتها الكاملة مما يعني أن الصيغ العلمانية للحكومات والمؤسسات تعد دخيلة على المجتمع المسلم الحقيقي))¹

هذه الدراسة تركز بشكل خاص على الجماعات الإسلامية التي تعمل في السياسة من خلال طرق خارجة عن إطار القانون أو التي تستخدم العنف. ومن أجل تحليل ذلك, تستخدم الدراسة لفظ ((متطرف)) أو ((أصولي)) للإشارة إلى تلك الطرق ((العنف خارج إطار القانون, نظام سياسي مؤسسي, أو الاعتداء على المدنيين)) بدلا من الإشارة لها على أنها أيديولوجية, وبمعنى آخر فإن الجماعة التي تتبنى تفسير متشدد للإسلام بدلا من توظيف العنف تعد جماعة ((أصولية)). منذ سقوط نظام صدام حسين, والسياسة العراقية تشهد عدم استقرار سياسي حيث ظهر الإسلام السياسي في الساحة السياسية, مما يجعل الحالة ملحة لفهم نشأة الإسلاميين العراقيين وعملهم.

يحاول هذه البحث وصف الجماعات الإسلامية الكردية المختلفة ورسم خريطة لها, والتي لها دور كبير في العراق منذ العشرينات. كما سيتم التعريف بالجماعات غير الكردية السنية التي تشترك وتتعامل مع المنظمات الكردية الإسلامية ((مثل الجناح العراقي من جماعة الإخوان المسلمين)).

إن المعلومات غير المصنفة خصوصا عن الجماعات الإسلامية السنية العراقية، مازالت نادرة في المصادر الثانوية المتاحة، وبالتالي فإن أغلب المعلومات المقدمة هنا تعتمد على الأعمال الميدانية والحوارات التي أجريت في العراق بين اكتوبر 2003 إلى مايو 2004 وكانت مع إسلاميين سابقين أو مسئولين عراقيين حكوميين أو أمنيين، وقوات التحالف وبعض من العامة العراقيين (خاصة أولئك الذين يعيشون في مناطق تنشط فيها المنظمات الإسلامية. وللأسف، فإن أغلب المعلومات التي تم تجميعها متناقضة أو غير كاملة ومن ثم فإن هذه الورقة البحثية لا يمكن أن تتدعي تقديم صورة شاملة أو رسمية مطلقة عن هذه القضية. أجريت محاولة لتحليل هذه الكميات الكبيرة من الحوارات وتقسيمها إلى معلومات دقيقة ومفيدة بقدر الإمكان كما تشير إلى أن هناك بعض الأسئلة حول تلك الجماعات مازالت مبهمة. بالتالي، يجب على القراء النظر إلى هذه الدراسة على أنها أولية وتعد وصفا عاما وتحليلا لتاريخ الجماعات الإسلامية الكردية في العراق، وان البيانات الموجودة تخضع للتعديل والتصويب كلما توافرت المعلومات.

الرؤوس المتعددة للجماعات الإسلامية السنية في السياسة العراقية

هذه الرسم الموجود في الملحق 1 عن الجماعات السنية يقدم نبذة مختصرة عن أكبر الجماعات الإسلامية السياسية السنية في العراق، حيث أن أغلبها جماعات إسلامية سنية كردية بما لا يتوافق مع نسبة الأكراد، حيث ستنم مناقشة تلك الظاهرة لاحقا. بطبيعة الحال، كان لا بد من لهذه القائمة الموضحة هنا ان تحذف بعض الجماعات حيث أن أعضائها قد لا يتعدوا العشرات كما أنها قد لا تكون معروفة. يرحب كاتب البحث بكل التصويبات والمعلومات الإضافية التي يتلقاها من القراء.

جماعة الإخوان المسلمون في العراق

العديد من المسئولين العراقيين والإسلاميين السابقين ممن حاورناهم من أجل هذه الدراسة يصفون جماعة الإخوان المسلمين بأنها رائدة كل الحركات الإسلامية السياسية في العراق أو على الأقل معظمهم، لدرجة أن ذهب بعضهم للقول بأن ((كل الجماعات السنية الإسلامية المختلفة خرجت من رحم الإخوان المسلمين، فهذه الجماعة تشبه الأم التي لا تبالي بنوع من تنجبهم²)). ظهرت جماعة الإخوان المسلمين في العراق في أوساط الأربعينات أو أوائل الخمسينات (تذهب بعض مصادر أخرى إلى أنها تأسست إما عام 1946 أو عام 1951) حيث كانت نموذجا على نفس نموذج الإخوان المسلمين في مصر، وكانت النشأة عندما التقى الشيخ محمد الصواف، وهو طالب عراقي كان يدرس في مصر، الشيخ حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين الذي أفتع

الأول بتأسيس فرع للجماعة في العراق. وعكست أولى خلايا الإخوان المسلمين في العراق الطبيعة الطائفية للبلاد حيث ضمت أعضاء عرب وأكراد وتركمان³ وكانت أولى أنشطة الجماعة تأسيس جمعية إنقاذ فلسطين حيث أرسلت ثلاثة ألوية في حرب فلسطين عام 1948.⁴ لم تتوافق مجموعة صغيرة داخل الجماعة مع الأسلوب السلمي لها واحترامها للملكية فأسسوا الفرع العراقي من حزب التحرير الإسلامي في عام 1954 (انظر الرسم البياني). يشار إلى أن أول حزب للتحرير الإسلامي تأسس في القدس على يد الشيخ الفلسطيني الشيخ تقي الدين النبهاني وانتشر هذا التنظيم في عدد من الدول الإسلامية من شمال أفريقيا إلى أوساط آسيا. يعتبر هذا الحزب متطرفا ويعمل سرا كما أنه يميل لاستخدام العنف والقيام بعمليات جهادية بمفهومها الحربي.⁵ و بعد أن تأسس هذا الحزب في العراق , تورط مباشرة في أعمال عنف ضد الحكومة حيث تم قمعه بسرعة.⁶ ويبدو ان قياداته في العراق أصبحت مهملة. يشار إلى ان هذا التنظيم ظل بقيادة الشيخ عبد القديم ظلوم حتى وافته المنية عام 2003. يذكر ان الإخوان المسلمين في البداية لم يكونوا متطرفين أو لديهم قوة.⁷ ولم ينجح أبدا الإخوان المسلمون في جذب الشيعة للانضمام تحت لوائهم حتى عندما اقتربت من أكبر رئيس هيئة شيعية آنذاك في البلاد عام 1959, وهو سيد محسن الحكيم فإنه رفض التعاون معهم كما أمر رجال الدين الشيعة بعدم الانضمام للجماعة.⁸ ومثلهم مثل بقية أفرعهم السبعين في دول عدة, يؤمن الإخوان المسلمون في العراق بثلاثة مراحل, المرحلة الأولى تجنيد نشطاء أساسيين وتوعية الناس والمجتمع بنظرتهم للإسلام ((ما يطلق عليه التأسيس)), وفي المرحلة الثانية يتجهون ((للتوسع)) حيث يركزون على جذب وتجنيد قطاعات أوسع وتنظيم مؤيديهم واختراق أهم فئات المجتمع ((مثل الجامعات, والخدمات العامة و الاتحادات النقابية والعسكرية)) وعمل برامج لجذب الناس إليهم بما فيها المؤسسات الخيرية والعيادات والمدارس وخدمات للفقراء. يتمثل أكبر هدف للجماعة في أسلمة المجتمع وذلك بالتعاون مع جماعات إسلامية أخرى. يرى الإخوان المسلمون أن كل مشاكلهم الاجتماعية والأمراض التي أصابت المجتمع ترجع إلى ابتعاد المسلمين عن الإسلام, والعمل بأحكامه والابتعاد عن الثقافة الإسلامية بشكل عام. تتمثل المرحلة الثالثة في فكر الإخوان المسلمين في ((التطبيق)) و((العمل المباشر)) حيث يحاول الإخوان المسلمون السيطرة على البلاد ((من خلال

أساليب قانونية, وفي بعض الأحيان قد يمتد الامر إلى طرق غير قانونية⁹. يشار إلى ان الإخوان المسلمين في العراق كانوا يساندون النظام الملكي حيث كانوا يخشون سقوط المملكة الهاشمية ويصعد الحزب الشيوعي ويتولى شؤون البلاد.

يذكر انه بسقوط الحكم الملكي عقب الثورة عام 1958, أدى ذلك إلى موجة عنيفة من عدم الاستقرار والصراع بين الإسلاميين والشيوعيين والقوميين والأكراد والليبراليين.

وعندما أعلن الرئيس القومي عبد الكريم قاسم عن انفتاح النظام السياسي في عام 1960 سعى الإخوان للحصول على وضع قانوني وقرروا تأسيس حزب سياسي رسمي وهو -الحزب الإسلامي العراقي - بقيادة دكتور محسن عبد الحميد انظر إلى الملحق-1, وهذا يعني أن الإخوان انتقلوا من المرحلة الأولى بعد أن جندوا نشاطهم إلى صفوفهم في فترة الأربعينات والخمسينات مباشرة إلى المرحلة الثالثة وهي مرحلة العمل السياسي. يقول مانيفستو الحزب الإسلامي أن الإخوان على استعداد للمشاركة سلمياً في السياسة المؤسسية كما نص البيان على أن غير المسلمين لديهم نفس الحقوق السياسية والعامة والفردية مثلهم مثل المسلمين عدا ما يتعلق بالامور الدينية¹⁰.

في عام 1961, بعد أقل من عام من تأسيس الحزب الإسلامي أعلن القاسم عن إغلاق النظام السياسي وحظر الحزب. لجأ الإخوان المسلمون إلى تجنيد ضباط داخل الجيش العراقي وذلك بنية القيام بانقلاب ((انظر الملحق 1- التنظيم العسكري الإسلامي داخل الجيش العراقي)). وبسبب افتقارهم لقوة كبيرة داخل المجتمع (ربما بسبب المرور سريعاً من المرحلة الأولى إلى المرحلة الثالثة دون الثانية), اعتبر الإخوان المسلمون أن الانقلاب العسكري هو أفضل الفرص للسيطرة على الحكم ولكن سبقتهم عدة جماعات سياسية عراقية إلى ذلك ففي عام 1968 تمكن المتآمرون البعثيون من السيطرة على الحكومة, وأحدثوا سلسلة كبيرة من الانقلابات أصابت الحياة السياسية في العراق بالشلل. في عام 1971 تمكن البقايا من الإخوان المسلمين في التنظيم العسكري الإسلامي داخل الجيش العراقي بجانب كوادر أخرى انضمت لهم ومن المتعاطفين معهم أن يؤسسوا جماعة الإخوان المسلمين السرية -انظر الملحق- ورتبوا لعمل انقلاب على الحكومة التي يقودها البعثيون. أحبط ذلك المخطط وتم إعدام 96 عضواً من هذا التنظيم, أما البقايا منهم تركوا الجماعة وهاجروا إلى المنفى (وخاصة لندن ودول الخليج) أو تحولوا إلى

البعث وإما أعدموا.¹¹ قررت قيادات جماعة الإخوان المسلمين تجميد أنشطتها في العراق بعد مزيد من القمع عام 1979 مما حجم من عدد كوادرها.

وفي إيران, قامت كوادر جماعة الإخوان المسلمين الإيرانية في الثمانينات باتباع المرحلة الثانية من منهجهم (مرحلة التوسع والانتشار) من خلال تجنيد عدد كبير من الناس وتوعية اللاجئين العراقيين, حيث أن العراق لم يشهد عودة للإخوان المسلمين العراقيين حتى عام 1991 عندما عادوا من المنفى إلى منطقة كردستان ذات الحكم الذاتي KAZ التي تم إنشائها في هذا الوقت حتى يتسنى لهم تأسيس الحزب الإسلامي العراقي -انظر الملحق - الذي مازال يقوده محسن عبد الحميد, حيث مازال يتطلع الحزب لتأسيس دولة إسلامية في العراق بالرغم أن الحزب لم يتبن مدرسة موحدة من مدارس الفقه الإسلامي حتى لا يبعدوا مؤيديهم من الشيعة (الذين في حقيقة الأمر لا وجود لتأييدهم)¹²

بالرغم من اننا نصف الحزب الإسلامي العراقي بأنه امتداد للإخوان المسلمين أو وريث الجماعة في العراق, فإن الإخوان والرعييل الأول منهم انتشروا بأعداد كبيرة مما يمكن أن نطلق عليه ((نسل غير شرعي)), حيث ظهر عدد كبير منهم في كردستان العراق, وهو ما سسيتناوله البحث الآن.¹³

القومية الكردية تتعارض مع الأمة - الجماعات الإسلامية في كردستان العراق

من الأسباب التي تشجع على تأسيس جماعات إسلامية في المنطقة هو التعددية الدينية لمنطقة كردستان العراق حيث يقطنها عدد من المسيحيين, اليهود (حتى الخمسينات) والسنة والشيعة والأيزيديين والسارولوس والشكاك وعدد من الطرق الصوفية. هذه التعددية الدينية دفعت عدد كبير من الأكراد والعلماء للقول بان كردستان العراق يعد منطقة خصبة للإسلام السياسي المحافظ.¹⁴

يرى سامي شوروش على سبيل المثال أن الحركة الإسلامية الأصولية بين الأكراد العراقيين ليست مؤثرة كحركة سياسية...¹⁵ كما أن كثير من القوميين الأكراد ينتقدون الإسلام السياسي ويعتبرون أن المعادين للأكراد هم من يروجون للإسلام السياسي للحد من أحلامهم القومية وقمعهم.¹⁶ في حقيقة الأمر لم ينجذب عدد كبير إلى الإسلام السياسي في كردستان العراق كما جذبت القومية الكردية الكثيرين, وفي السجال الدائر بين الدولة العراقية والقوميين الأكراد, لجأت

الدولة للأئمة الموالين لها للحكم على المتمردين من القوميين الأكراد بالبدعة ورميهم بتهمة العداوة للعالم الإسلامي.¹⁷

بالرغم من ذلك إلا ان عدد كبيراً من الجماعات الإسلامية برز في كردستان العراق خاصة منذ الثمانينات. هناك أربعة عوامل قد تكون السبب في نشوء تلك الجماعات (1) محاولة صدام حسين القضاء على القوميين الأكراد من خلال توظيف الإسلاميين (2) تأثير الجارة إيران على كردستان العراق خاصة عندما حازت على حكم ذاتي عام 1991 (3) موجة اليأس التي عمت كردستان بعد سلسلة الهجمات الكيماوية التي نفذتها بغداد في مدن مثل حلبجة وكذلك التطهير العرقي ضدهم , وهو ما وقف أمامه القوميين واليساريين الأكراد مكتوفي الأيدي لعجزهم (4) العلاقة بين الحركات الإسلامية العالمية خاصة بعد تراجع الاتحاد السوفيتي في أفغانستان. هناك عامل أو عدة عوامل لها دور في نشوء جماعات إسلامية كردية ستم مناقشتها لاحقاً. لا بد من التنويه على انه بالرغم من ذلك إلا أنه لا يوجد جماعة من الجماعات الإسلامية الكردية تسببت في تفرع جماعات أخرى كبيرة. هذا بما فيهم من أكبر جماعتين, الحركة الإسلامية في كردستان وحركة الوحدة الإسلامية في كردستان حيث خاضتا الانتخابات الكردية العراقية ولكنهم ظلوا وراء الحزب الديمقراطي الكردستاني KDP والاتحاد الوطني لكردستان PUK, بالرغم من أن الحركتين الأولتين كانتا المحرك الرئيس للأصوات المضادة للحزبين القوميين الحاكمين.

اتحاد العلماء المسلمين في كردستان

تأسس في حلبجة وسار اتحاد العلماء المسلمين في كردستان UMSK على غرار نظيرة العراقي العربي اتحاد العلماء المسلمين, لكنه لم يتخذ موقفاً سياسياً لنفسه. الجدير بالذكر أننا نتحدث عن هذا الاتحاد في هذا الموضوع لسببين الأول هو أن كثيراً من المصادر التي حاورناها تصف هذا الاتحاد بأنه الجبهة الكردية للإخوان المسلمين.¹⁸

وبما ان هذا الاتحاد يمثل جبهة إقليمية لجماعة الإخوان المسلمين , فإنه يقود بدور مسرح اللقاءات والحديث للإسلاميين الأكراد في أيام الحركة الأولى, ومن أهم ما يجب الحديث عنه إخوان عزيز الذين ذهبوا لتأسيس أهم الحركات الإسلامية الكردية العراقية.

الحركة الإسلامية في كردستان IMK

تأسست الحركة الإسلامية في كردستان بين الأعوام 1986-1988 بنهاية الحرب العراقية الإيرانية. لعبت الحكومة الإيرانية دوراً بارزاً في تأسيس المنظمة وتمويلها وحمايتها من أجل

17

18

خلق قوة إسلامية داخل العراق وللتحالف ضد البعثيين في بغداد. كانت إيران تبحث عن مشاركة الإخوان المسلمين في الجبهة الإسلامية في كردستان، لكن الإخوان رفضوا.¹⁹ لكن الحركة سقطت بعد ذلك في يد عثمان عبد العزيز وهو عضو سابق في اتحاد العلماء المسلمين في كردستان كما أنه كان مسئولاً عن فرع الإخوان المسلمين في شمالي العراق.

لكن عثمان عزيز وقع مع الإخوان الذين أصبحوا يمتلكون هويات متناقضة ففي حالة الأكراد العراقيين كان هناك عدد كبير منهم إسلاميين وقوميين أكراد في نفس الوقت. يعد هذا التعارض الشديد بين الأيديولوجيتين هو من زرع بذور عدم الرضا نت جانب الإخوان المسلمين وذلك لأن قيادات الإخوان المسلمين تتمسك بالإسلام والقومية العربية. يعلق أعظمي على هذا المنظور من جانب الحزب الإسلامي (الذي يعد امتداداً للإخوان المسلمين):

((على المستوى المحلي، فغن الحزب الإسلامي يحتفظ بالوحدة الوطنية على أساس المواطنة العراقية بغض النظر عن الدين، والعرق والطائفة، ويعتبرون ذلك النواه للوحدة العربية التي ستكون النواة للوحدة الإسلامية. فالحزب يرى ان الوحدة تأتي بشكل تدريجي حيث تبدأ من وحدة العراق ثم وحدة الأمة العربية حتى يصل إلى الوحدة الإسلامية مستقبلاً.²⁰

أما بالنسبة لعثمان عزيز مثل كثير من الإسلاميين الأكراد فكان يرى في الوحدة العربية المصغرة أمراً مرفوضاً. تذهب بعض المصادر أن الحركة الإسلامية في كردستان تضم عدداً من الأعضاء المصريين الذين ينتمون لتنظيم الجهاد الإسلامي في مصر، وإذا صح الأمر فإن هناك ثمة أسئلة حول مدى الخلاف الكردي-العربي داخل الحركة.²¹ بالإضافة إلى ذلك، فإن كتب الإسلامي المصري سيد قطب تمت ترجمتها للغة الكردية وتأثرت بها الحركة لدرجة تبني النهج الجهادي.²² يرى بعض المراقبين أن الخلاف بين عثمان عزيز وأتباعه والإخوان لمسلمين يدور حول طرق تأسيس دولة إسلامية في العراق وكردستان العراق حيث يفضل العزيز العمل المسلح عن أساليب الإخوان السلمية.²³ وما زاد الضغوط داخل الحركة لتبني الأساليب الجهادية هو عودة أغلب أعضاء الجماعة من الأكراد الإسلاميين من أفغانستان للمشاركة في الحرب ضد السوفييت. الكثير من أولئك المحاربين انفصلوا عن الحركة الإسلامية في كردستان لتأسيس جماعات إسلامية تتبنى العنف (انظر الملحق 1- والشرح أدناه)

¹⁹ لكن الج

20

21

22

23

تأسست الحركة الإسلامية في كردستان في بادئ الأمر في المنطقة الوعرة من الجزء الشرقي لمنطقة كردستان ذات الحكم الذاتي..

استقبلت منطقة حورمان الحركة، وكانت هذه المنطقة مركزا هاما لعدة عقود بالنسبة للإسلام السني والطرق الصوفية وتتاخم حورمان حدود إيران في السليمانية وشارعها المركزي هو مدينة حلبجة. تعد هذه المنطقة مقتصرة على ذاتها وتنفصل عن بقية كردستان من خلال الجبال الشاهقة الممتدة من الجنوب إلى الشرق، وخزان سيروان الكبير المعروف ببحيرة داربانديخان الذي يمتد من الشمال إلى الغرب. لا يوجد سوى طريق واحد معبد يصل حلبجة بالسليمانية.²⁴ بعد انسحاب قوات صدام حسين من المنطقة في أواخر عام 1991، عملت الحركة الإسلامية كجزء من الجبهة الكردية التي تجمع تنظيمات علمانية وشيوعية وقومية وإسلامية وكردية وخاضت الانتخابات الكردية عام 1992، حيث لم تحصد سوى على 5% من التصويت الشعبي ولكن بعد ذلك ركزت الجامعة على تجميع قوتها في منطقة جبال حلبجة حيث تتمتع بشعبية هناك.²⁵ استطاعت الحركة أن تضم 500 مقاتل.

وفي صيف عام 1994، اندلع القتال بين أكبر حزبين في حكومة كردستان الإقليمية KRG وهما الحزب الديمقراطي الكردستاني KDP والاتحاد الوطني في كردستان PUK. وخلال الصراع الذي امتد لأربعة سنوات حاول كل من الحزبين الاستعانة بالإسلاميين الأكراد ضد بعضهم. وفي نهاية التسعينات، تورط إسلاميون من جماعات التوحيد وحماس وجند الإسلام في هجمات في المناطق التي يسيطر عليها الحزبان (مثل التفجيرات والاعتقالات والهجوم على النساء غير المحجبات والمسيحيين) حيث هربوا إلى المنطقة التي تسيطر عليها الحركة الإسلامية في كردستان وأصبح لهم مأوى هناك²⁶ أدى توقف القتال بين الحزبين بجانب الدعم الإيراني إلى صعود نجم الحركة الإسلامية في كردستان. وبسبب الضغط الإيراني الشديد، انسحب الاتحاد الوطني في كردستان عام 1996 من منطقة حلبجة-حورامان (يشمل لك قرى متاخمة لإيراد مثل بيراء، طاولاة، خورمل، جول، بانجاوين، سارجات، سيد صادق) وتركتها لسيطرة الحركة الإسلامية. بالرغم من ان الحركة الإسلامية شاركت ولكن بشكل منقطع في الجزء الذي كان يديره الاتحاد الوطني لحكومة كردستان الإقليمية إلا ان الجماعتين اشتبكتا مع بعضهما بشكل مستمر وكل مرة كان يبدو أن الاتحاد مستعدا للقضاء على الحركة الإسلامية، فتدخلت إيران ووقعت إتفاقية.²⁷

24

25

26

27

تنوع بعد ذلك خطاب الحركة بين الخطاب الجهادي الي يميل إلى القتال وبين البيانات التصالحية عن أسلوب الحركة السلمي والاستعداد للعمل من خلال النظام السياسي- كما عكس الخطاب الانقسامات والخلافات داخل الحركة والميول الانتهازية.

انشق عدد من الجماعات عن الحركة ليؤسسوا عدد من الحركات الإسلامية الأكثر تطرفاً, مما يدعم افتراضية أن هذه المنظمة منظمة منقسمة, ويشار إلى أن العديد من المقاتلين الأكراد الذي حاربوا في أفغانستان انظموا للحركة الإسلامية بعد عودتهم في أوائل التسعينات. في البداية , أسس بعض المقاتلين وأعضاء من الحركة يتمتعون بشخصيات مؤثرة عدداً من الحركات المختلفة داخل الحركة- من بينها جماعة علي باقر للشباب الإسلامي بجانب نوع من المعسكر الصيفي يديره الملا كريكار (الذي عاد من أفغانستان وانضم للجبهة الإسلامية عام 1992, حيث كان يقدم في هذا المعسكر التعليم الإسلامي وتدريب عسكري للشباب الكردي.

بين عامي 1997 و 1998, قررت الحركة الإسلامية في كردستان التعاون مع الاتحاد الوطني في كردستان PUK العلماني والانضمام لحكومة أفغانستان الإقليمية, فعارضت الجماعات المنشقة هذا التعاون مع العلمانيين فقرروا الانشقاق عن الجماعة. أبدى هؤلاء المنشقون استياءهم لأن الحركة الإسلامية لم تلتزم بتطبيق الشريعة الإسلامية في المناطق التي سيطرت عليها.²⁸ كان من بين المقاتلين في حرب أفغانستان (حسن صوفي, عمر بارزواني وملا كريكار) حيث انشقوا ليؤسسوا "حماس " عام 1997(انظر الملحق 1), استقرت هذه الحركة الجديدة في خورمال وكان تفسر القرآن تفسيراً حرفياً سلفياً.²⁹ قام المسلحون من هذه الحركة بشن اعتداءات على دور الكتب والاندية ومراكز التجميل والمناطق السياحية كما كانوا يلقون أحمضة على النساء التي لا ترتدي ملابس محتشمة.³⁰ وفي عام 1998 اغتالت الحركة زعيم حماس حسن صوفي فخلفه في قيادة الجماعة عمر بارزواني.

يذكر أن أكبر وحدة عسكرية تابعة للحركة الإسلامية في كردستان (تتكون من 350-400 مقاتل) , وقوة سوران (انظر الملحق 1) قد انفصلت عن المنظمة عام 1998 وسيطرة على مدينة بيارا (التي يتخذون منها قاعدة لهم) كقوة مستقلة. أما قوة سوران الثانية كان قائدها أسو هاولري وضمت الكثير من المقاتلين العرب في الحرب الأفغانية (من بينهم هاولري نفسه)³¹. حتى هذه الجماعة المنشقة كانت تتبنى نهجاً وهابياً متشدداً في فهم الإسلام.

28

29

30

31

بالرغم من فقد الحركة الإسلامية في كردستان لأكثر كوادرها المخلصين والمتطرفين, إلا أنه حتى نهاية التسعينات, ظلت ثالث أكبر حزب سياسي في كردستان العراق (بعد الحزب الديمقراطي PUK والاتحاد الوطني KDP).³² كانت تتلقى الحركة دعماً من الاتحاد الوطني عندما كانت طرفاً في حكومة كما أنه بعد عام 1998 كانت تتلقى دعماً من الولايات المتحدة . توفي قائدها عثمان عبد العزيز عام 1999 وخلفه شقيقه علي عبد العزيز.

يذكر أنه يوجد أيضاً حركة إسلامية يقودها شقيق ثالث لعزیز توجد في كردستان منذ عام 1993- وهي حركة النهضة الإسلامية التي يقودها صادق عبد العزيز, ويتميز صادق بأنه مثله مثل أخيه عثمان يعد ناشطاً في اتحاد العلماء المسلمين في كردستان-التابع لحركة الإخوان المسلمين. يبدو ان النهضة تتميز بنفس فكر الإخوان المسلمين ومنهجها الاستراتيجي حيث تركز على توعية الناس بالمبادئ الإسلامية. في عام 1999 قرر الأخوين علي وصادق توحيد النهضة مع الحركة الإسلامية وأسسوا الاتحاد الإسلامي في كردستان (أو ما يعرف بحركة الوحدة الإسلامية في كردستان- انظر الرسم) وتمكن الاتحاد الإسلامي من التفاوض مع حماس بقيادة عمر بارزواني حتى انضم إلى الاتحاد-انظر الملحق.

لم يستمر هذا الاتحاد طويلاً ويرجع ذلك غالباً إلى الخلافات الشخصية والآراء المختلفة حول الاستراتيجية والأساليب ونتيجة لذلك سقط الاتحاد الإسلامي لكردستان. هذا دفع عضو الحركة الإسلامية في كردستان علي الباقر إلى تجميع أعضاء النهضة السابقين لتأسيس الجماعة الإسلامية (انظر إلى الملحق) في يونيو 2001 ومقرها نفس المكان السابق لحماس في خورمال, كما قرر الملا كريكار الانفصال أيضاً في نفس الوقت مع عدد من أتباعه لتأسيس الجماعة الإصلاحية (انظر الملحق 1) , كما انفصل بارزواني وبعض مسلحي حماس في يوليو 2001 (انظر الملحق 1). وبنهاية سبتمبر 2001 عاد الإخوان عزيز إلى الاسم السابق (الحركة الإسلامية في كردستان) انظر الملحق 1, بعد أن انهارت كل مكونات الاتحاد.

تم نزع سلاح الحركة الإسلامية في كردستان بناء على قرار حكومة كردستان الإقليمية, ولم تستطع الحركة مجابهة ذلك القرار خاصة مع وصول القوات الأمريكية إلى المنطقة. صرح مصدر من الاتحاد الوطني بان الحركة الإسلامية كلما سيطرت على منطقة, فإنها تقوم ببناء مساجد فيها³³. يشار إلى أن تلك المساجد قد تم تشييدها باموال سعودية وأموال وافدة من دول الخليج حيث تدعم تلك الدول التفسير الوهابي السلفي المتشدد للإسلام. يذكر أن الحركة الإسلامية

حصلت على 0.7% من الأصوات في الانتخابات العراقية في يناير 2005, مما جعلها تحوز على مقعدين في المجلس الوطني الانتقالي.

الجماعة الإسلامية

صرحت بعض المصادر ممن حاورناهم عن شخصية علي الباقر وجماعته الإسلامية بأنه أصولي مثل معظم الوهابيين, كما أنه عنيف مثل أقرانه ولكنه يتميز بأنه شخصية عملية وصبورة وحذره.³⁴

تصف الجماعة الإسلامية نفسها بأنها جماعة سلفية غير عنيفة , حيث تظاهرت بشكل مكثف عندما اعتقلت القوات الأمريكية علي باقر في 10 يوليو 2003. الجدير بالذكر أن شخصيات كردية بارزة وجماعات مثل الاتحاد الوطني قد وقعوا على بيان للجماعة الإسلامية يطالبون فيه إطلاق سراح علي الباقر.³⁵ بينما أصر ضباط أمريكيون , ردا على البيان , أنه تثبتت علاقة علي الباقر بجماعة أنصار الإسلام.³⁶ إن الجماعة الإسلامية جماعة قانونية بالرغم من أنها تخضع للمراقبة كما أنها طرفا في المنطقة التي يسيطر عليها الاتحاد الوطني في كردستان العراق. أما المنطقة التي يسيطر عليها الحزب الديمقراطي الكردستاني KDP, فإن الجماعة مازالت غير قانونية لكن يسمح لها بهامش من الحرية كما يسمح لها باستخدام مكتب تابع للحركة الإسلامية في كردستان.³⁷ بعد أن تأسست الجماعة الإسلامية في يونيو 2001 (انظر الرسم), قامت بالسيطرة على المدينة التجارية لخورمال وبعد القرى المجاورة للقرى التي تسيطر عليها جماعة نصر الإسلام,, وبالتالي فإنه يتعين على مسلحي فتح الإسلام أن يملوا بالمنطقة التي تسيطر عليها الجماعة الإسلامية للوصول إلى كردستان العراق, وقد قاموا بذلك بالفعل عدة مرات. يذكر أن مسلحي الجماعتين قد اشتبكوا من قبل , لكن من الصعب تقييم طبيعة العلاقات بينهم.

التوحيد

نشأت جماعة التوحيد في إربيل ويقودها الملا عبد الغني بزازي , وهي حركة إسلامية متطرفة على خلاف شديد مع الحزب الديمقراطي الكردستاني حيث قامت الحركة باغتيال سياسي مسيحي في الحزب يدعى فرانسو حريري الذي كان محافظا لمدينة إربيل في فبراير 2001. كما انها قامت بشن اغتيلات مثلها مثل حركة حماس استهدفت غير المسلمين والأجانب من

34

35

36

37

خلال التفجيرات وإلقاء أحماض على النساء.³⁸ هرب بعض المقاتلين للمنطقة التي تسيطر عليها الحركة الإسلامية حول حلبجة عقب اغتيال الحريري حيث وجدوا الملاذ هناك. كما تم الإعلان عن سفر بعض الأعضاء في جماعة التوحيد إلى أفغانستان للإقامة علاقات مع أسامة بن لادن والتدريب في معسكرات القاعدة.³⁹

في يوليو 2001، اتحدت جماعة التوحيد مع حماس لتأسيس جبهة الوحدة الإسلامية بقيادة أبي بكر حولري (انظر الملحق 1). بعد عدة أسهر، وافقت قوة صوران الثانية الانضمام وأطلقوا على تلك الحركة المجمع جند الإسلام (انظر الملحق 1):

((طبقاً للتقرير الذي نشرته الشرق الأوسط فإن هناك ثلاثة رجال عرب تم تدريبهم في أفغانستان قد شهدوا توقيع الاتفاقية: أبو عبد الرحمن، الذي يعمل نائب لمراقبة الوحدة والإعلام في كردستان لأسامة بن لادن: وأبو وائل وهو خبير في الأعمال التخريبية: وأبو الدرداء الي يعمل معلماً للإرهاب والاعتقال... بعد التوقيع، قاموا بتحويل مبلغ 300.000 ألف دولار لجماعة جند الإسلام قام بتقديمها أسامة بن لادن. خلص التقرير إلى أن حوالي 60% من الأربعمئة مقاتل لجماعة جند الإسلام قد تلقوا تدريبهم في أفغانستان.⁴⁰

يذكر أن هذا الاندماج قد تم توقيعه قبيل أيام من وقوع هجمات الحادي عشر من سبتمبر وترأس هذه الجماعة المقاتل الأفغاني الكردي عبد الله شافي، واستخدم قرية بيارا كقاعدة للجماعة (سيطرة قوة صوران الثانية على مدينة بيارا منذ عام 1998). يشار إلى أن هذه الوحدة بين الجماعات الثلاث قد تم بناء على نواحي أسامة بن لادن لأنه يريد جهاد قوي في شمالي العراق، خاصة بعدما اشتدت الهجمات الأمريكية على أفغانستان مما حدا بالمجاهدين العرب أن ينتقلوا من أفغانستان إلى العراق. اشتبكت جماعة جند الإسلام بالحركة الإسلامية في كردستان وبمقاتلي الجماعة الإسلامية وسيطروا على قرى إضافية في منطقة حورامان على طول الحدود الإيرانية، وبعد ذلك قرروا وقف إطلاق النار مع الجماعة الإسلامية بقيادة علي باقر حيث قررت المنظمتان التعاون فيما بينهما.

أنصار الإسلام

بعد تأسيس حركة جند الإسلام بعدة أشهر، انضمت في ديسمبر 2001 جماعة رابعة أخرى متطرفة من الإسلاميين إلى هذا التنظيم وهي الجماعة الإصلاحية بقيادة علي كريكار (اسمه الحقيقي نجم الدين فرج أحمد) الذي عاش في باكستان في الثمانينات ودرس الفقه الإسلامي على

38

39

40

يد شيخ أسامة بن لادن عبد الله الظعم⁴¹، ومن ثم اختارت جماعة جند الإسلام الملا كريكار لشيخه وقرروا اختيار اسم جديد وهو أنصار الإسلام.

يصف القرويون أنصار الإسلام بانهم متطرفون بشكل كبير ولديهم خبرة كمقاتلين لدرجة أنهم يربطون بعضهم بعضا في المعارك حتى لا يترك أحد موقعه. وطبقا لروايات القرويين في بيارا فإن هناك ثلاثة رجال قرروا الانضمام لأنصار الإسلام، ولكنهم واجهوا مشاكل مع أسرهم للانضمام للجماعة، حيث يكره القرويين تلك الجماعة وأسلوبها الصارم المتشدد.⁴² يشار إلى أن الجماعة حصلت على أموال لحمايتهم من المشاريع التي يديروها في القري التي سيطروا عليها حيث فشلوا في بناء المدارس والعيادات والخدمات الأخرى للسكان كما كانوا يحصلون على الدعم من الغذاء والمؤن من القرويين أو قاموا بشرائها من إيران.

تضم جماعة أنصار الإسلام أعضاء كمن فلسطين وإيران والأردن وأفغانستان وبعض العرب من دول عربية مختلفة، طبقا لما صرح به مصدر من الاتحاد الوطني⁴³ الذي كان يقطن في المنطقة التي كانت تسيطر عليها الجماعة، كما أنهم يحصلون على روايتهم طبقا للبلاد التي ينتمون إليها، كما أن معظمهم كانوا يحملون جوازات سفر إيرانية (بغض النظر عن جنسياتهم الحقيقية) حيث يقضون إجازة سنوية في إيران ثم ينتقلون إلى بلد آخر.

قامت جماعة أنصار الإسلام بشن هجمات على منطقة حكومة كردستان الانتقالية بين ديسمبر 2001 ومارس 2003 بما في لك اغتيالات وهجمات على مراكز عسكرية للاتحاد الوطني في كردستان وتفجيرات انتحارية.⁴⁴ تتطلع الحركة لإحداث ثورة إسلامية في كردستان العراق من خلال حملات عنف وزعزعة الأحزاب القومية الكردية العلمانية الحاكمة.

إضافة إلى ذلك، فإن جماعة أنصار الإسلام لديها خلايا في إيطاليا وألمانيا وبريطانيا كما يحصلون على دعم كبير من إيران حتى تتمكن من العمل، وبما أنهم يحصلون على الدعم من إيران (منطقة الجبال التي يسيطرون عليها تتاخم الحدود الإيرانية)، فإن المقاتلين القادمين من أفغانستان ينضمون إليهم عبر إيران، وأغلب كوادرهم يمرون بإيران للانضمام إليهم حتى ملا كريكار.⁴⁵

بالرغم من أن النظام في إيران شيعيا إلا أنه من الواضح أن إيران تقدم الدعم لهذه الجماعات السنية المتطرفة للضغط على الأحزاب الكردية العلمانية التي تتحكم في حكومة كردستان الإقليمية. قد يكون هذا الدعم من جانب إيران كي تحذر الأكراد العراقيين من السماح للمنشقين

41

42

43

44

45

الأكراد الإيرانيين التسبب في مشاكل لإيران خاصة من هم طرف في الحزب الديمقراطي الكردستاني لإيران وكومالا.

من اللافت للنظر أن أغلب التسجيلات التي حصل عليها لجماعة أنصار الإسلام في العراق تستخدم اللغة العربية بالرغم من أن غالبية الجماعة من الأكراد وهذا يعني ان الدعم المادي المقدم للجماعة قادم من متبرعين عرب وخاصة (دول الخليج). يشار إلى ان أحد مسلحي فتح الإسلام قد قبض عليه من قبل الاتحاد الوطني الكردستاني حيث اعترف بأن حكومة صدام حسين قد قدمت دعماً مادياً للجماعة كما أن أحد قادة أنصار الإسلام (أبو وائل) كان يتلقى التعليمات من المخابرات العراقية.⁴⁶ وقال إن هذا التعاون يرجع إلى توحيد الأهداف في الوقت الذي تختلف فيه المرجعيات بين أنصار الإسلام والمخابرات.⁴⁷ تتركز الأهداف في تحجيم دور القوميين الأكراد في حكومة كردستان الإقليمية.

في مارس 2003, شنت قوات أمريكية خاصة بالتعاون من الاتحاد الوطني سلسلة عمليات لقمع أنصار الإسلام وإجلائهم عن المنطقة التي يسيطرون عليها جانب إيران حيث قتلت منهم عددا وأسرت عدد من المسلحين. هرب عدد من أعضاء لأنصار فتح الإسلام إلى إيران قبل تلك الهجمة المشتركة وبعدها.⁴⁸ ذكر بعض القرويين في المناطق التي كانت تسيطر عليها فتح الإسلام مثل بيارا, سارجات وجول أن إيران تسمح لأنصار الإسلام العمل من منازل آمنة في المدن الإيرانية المجاورة مثل ماريوان. في حالات كثيرة كانت إيران تعتقل مسلحين من فتح الإسلام لبضعة أيام ثم تطلق سراحهم إلى الحدود, حيث يعودون بأسلحة معهم وتسمح لهم بدخول العراق مرة أخرى.⁴⁹

الاتحاد الإسلامي الكردستاني

بعد انتفاضة عام 1991, وإنشاء منطقة كردستان ذات الحكم الذاتي, عادت شخصيات كردية بارزة تنتمي للإخوان المسلمين العراقية إلى كردستان, حيث قضى أغلبهم عدة سنوات في الثمانينات في إيران, يقومون بتنفيذ المرحلة الثانية من فكر الإخوان المسلمين وبرنامجهم بين اللاجئين العراقيين. وعندما عادوا إلى العراق, عادوا ومعهم سلسلة من المنظمات الخيرية الممولة من دول الخليج, حيث بدءوا بمساعدة الفقراء (في الوقت الذي يروجون فيه رسالتهم التي تهدف إلى عودة المبادئ الإسلامية, وعن تأسيس الدولة الإسلامية)⁵⁰.

⁴⁶ وق

⁴⁷

⁴⁸

⁴⁹

⁵⁰

في عام 1994, بدأوا تنفيذ المرحلة الثالثة من برنامجهم حيث أعلنوا عن تأسيس الاتحاد الإسلامي الكردستاني KIU , بالرغم من أن قادة ها الاتحاد ينكرون الصلة بينهم وبين جماعة الإخوان المسلمين العراقية, إلا أنهم يعترفون تأثرهم بالجماعة , وقالوا إنهم كانوا يعملون كمنظمة سرية في الخمسينات.⁵¹ من خلال حواراتنا, تبين أن بعض المصادر تناقض هذا الإدعاء , حيث يصرون على أن هذا الاتحاد هو الجبهة الكردية للإخوان المسلمين العراقيين كما يعترف قادة الاتحاد نفسه بوجود علاقات طيبة بينهم وبين الجهات التي تمثل الإخوان المسلمين حديثا في مناطق عربية كتفرقة في العراق مثل, الحزب الإسلامي العراقي.⁵²

يصر الاتحاد الإسلامي الكردستاني على تبني النظم الحديثة للعمل السلمي من خلال النظام السياسي الكردي. يتلقى الحزب الدعم من دول الخليج- خاصة من العاملين في منظمات الإغاثة العاملة في كردستان العراق مثل منظمة الإغاثة الإسلامية العالمية ومنظمات أخرى تقدم لهم الدعم المادي.⁵³

في ربيع عام 2004, كان الاتاد يمتلك حوالي عشر قنوات إذاعية في كردستان (إربيل, دوهوك, حلبجة, كيفري, سوران, سولي, رانيا, كالار, ديبانديهان وكركوك) بجانب ست محطات تليفزيونية في (دوهوك, سولي, رانيا, حلبجة, إربيل, كركوك وجارميان)⁵⁴ يقول قادة هذا الحزب:

((نحن لدينا رسالة إصلاحية في كافة المجالات, بدءا من السياسة. نؤمن بتعددية النظام السياسي ونؤمن بتداول السلطة ونرفض الديكتاتورية والقمع والاحتكار للسلطة والتعذيب. فبدلا عن كل ذلك, نؤمن بالديمقراطية والتسامح وتداول الأحزاب المختلفة. إنه بسبب حزب البعث أصبحنا نرفض القمع والتعذيب, حيث أن هذا الأمر مازال موجودا ولكن ليس بنفس المدى, حيث مازال انعدام العدالة الاجتماعية وتفضيل بعض عن بض, لكن هذا ليس أمرا ديكتاتوريا بل نوع من التفضيل (مثل المال والوظائف) لأعضاء الحزب.⁵⁵

يؤكد الاتحاد الإسلامي الكردستاني دائما على طبيعته المعتدلة وأنه لا يمتلك أي ميليشيا أو قوات مسلحة, وفي 6 ديسمبر 2005 (قبيل الانتخابات العراقية في ديسمبر 2005 بفترة وجيزة) تمت

51

52

53

55

مهاجمة مكاتب الاتحاد الإسلامي في دوهوك من قبل العامة بينما وقف بوليس الحزب الديمقراطي متفرجا، حيث قتل أربعة من أعضاء الاتحاد الإسلامي بما فيهم مسئول بارز.⁵⁶ اضطر الحزب الإسلامي الانسحاب من التحالف الكردستاني الذي وحد كل الأحزاب السياسية الكردية الكبرى في قائمة انتخابية واحدة في الانتخابات التشريعية في ديسمبر 2005. وبعد انسحابهم من القائمة احتج المسؤولون في الحزب الإسلامي على الحملة العامة للتحرش بهم وتخويفهم من قبل الأحزاب الكردية الحاكمة. بالرغم من ذلك، حصل الاتحاد الإسلامي على 7.1% من الأصوات في محافظة دوهوك و 3.6% من الأصوات في إربيل و 10.8% من الأصوات في السليمانية.⁵⁷ هذه النسب مكنت الاتحاد من الحصول على أربعة مقاعد في المجالس المحلية ومقعد في المجلس الوطني العراقي.

الجماعات الإسلامية السنية المعاصرة

منذ سقوط نظام صدام حسين في إبريل عام 2003، ظهر عدد من الجماعات العربية السنية المتطرفة وأصبحوا في طليعة المسلحين هناك. وبشكل شديد السرية تغير هذه الجماعات أسمائها بشكل متكرر وتعلن عن تأسيس جماعات مختلفة، كما انضم إليهم عدد غير معلوم من الجهاديين الأجانب، ومن أهم تلك الجماعات المتطرفة القاعدة في العراق (التوحيد والجهاد سابقا والتي ظلت مؤخرا بقيادة أبو مصعب الزرقاوي) وأنصار السنة وجيش محمد. إن العديد من المصادر التي حاورناها يعتقدون أن مسلحي أنصار الإسلام يساعدون أنصار السنة (من خلال العمل معهم كمرشدين في كردستان العراق) كما ان هناك عضوية متبادلة بين الجماعتين. وإذا كانت العلاقة بين الجماعتين قريبة فإنه من المحتمل ان تضم جماعة أنصار السنة عدد من بقايا جماعة أنصار الإسلام التي احتفت عن الانظار بحلول علم 2005.

الخلاصة- أبناء الإخوان المسلمين

إن تفصي تاريخ الجماعات الإسلامية السنية وتاريخها في العراق يقود إلى نتيجة تصيب بالدهسة وهو أن كل المنظمات الإسلامية في هذا البلد يرجع أصلها إلى جماعة الإخوان المسلمين بشكل أو بآخر. فمنظمات مثل الحزب الإسلامي العراقي، و اتحاد العلماء المسلمين في كردستان والاتحاد الإسلامي الكردستان ظهورا كحزب رسمي يمثل الإخو ان المسلمين و جبهة تنظيمية للجماعة وفرع إقليمي لها على التوالي. في حالات أخرى، مثل حالة لحركة الإسلامية في كردستان والنهضة، كان أعضاؤها من النشطاء في جماعة الإخوان المسلمين أو من جبهة تنظيمية قبل الانشقاق وتأسيس جماعات أخرى. ويشار إلى أن هذه الجماعات الجديدة،

56

57

خاصة الحركة الإسلامية في كردستان, قد انقسمت عدة مرات وأفرزت جماعات إسلامية متطرفة في العراق تمارس العنف مثل حماس, والتوحيد وقوة صوران الثانية وأنصار الإسلام وأنصار السنة. يرى كثير من المراقبين العراقيين المحليين الذين تحدثت معهم أن تنظيمات مثل الجماعة الإسلامية بقيادة علي الباقر والحركة الإسلامية في كردستان قد تظهر لديهم ميول جهادية متطرفة أو يمارسون العنف, لكنهم يحرصون على إظهار صورة أكثر اعتدالا لأسباب عملية. بعض المعلقين ذهبوا إلى أبعد من ذلك, وهو ان الحزب الإسلامي العراقي والاتحاد الإسلامي الكردستاني قد يلجئون لممارسة العنف ويظهرون (حقيقتهم المتطرفة) إذا شعروا بأنهم على قدر من القوة تؤهلهم لذلك.

حتى لو رفضنا هذا الرأي يأن الجماعات الإسلامية غير العنيفة مثل الحزب الإسلامي والاتحاد الإسلامي الكردستاني يسعون لتغيير نبرتهم المعتدلة إذا نمت قوتهم. فإن تاريخ الجماعات الإسلامية والعلاقات بينهم كما وضحتها سابقا تضعنا أمام أسئلة محيرة. صرح لنا وزير داخلية الحزب الديمقراطي الكردستاني كريم سنجاري ورئيس الأمن للاتحاد الوطني الكردستاني دانا ماجد بأن الجماعات الإسلامية المعتدلة تعمل كحاضنة وتقدم الناس للمنظور الإسلامي حتى يتسنى لهم القيام بالخطوات الأولية الضرورية لأن يتحولوا للجهاد.⁵⁸ يضيف سنجاري, بأنه ((95% من أنصار الإسلام كانوا جزءا من الحركة الإسلامية الكردستانية والجماعة الإسلامية أو الاتحاد الإسلامي الكردستاني. وأضافوا ان الطريق لتطويق المتطرفين هو صياغة خطط لتطويق الحاضنات.))⁵⁹

لكن, كيف نوقف ((الحاضنات)) وهو يمارسون اللعبة الديمقراطية وقواعدها؟ إن حظر الجماعات الإسلامية المعتدلة والسلمية لا تبدوا خيارا للمجتمعات التي تؤمن بقيمة الحرية والديمقراطية حيث أن مثل تلك السياسة ستؤدي إلى مزيد من التطرف والعنف يحاولون تجنبه.

هناك بعض الاستراتيجيات لردع التطرف الإسلامي في العراق, دون المساس بالمبادئ الديمقراطية, حيث ان حكومة كردستان الإقليمية تقوم الآن (1) غلق المساجد بعد الصلوات (2) مراقبة المناهج الدراسية (3) مراقبة الأحزاب الإسلامية والأئمة عن قرب (4) تحاول أن تطبق نظام قوانين الشفافية على الأموال التي تأتي من مصادر خارجية.⁶⁰ إن خطة غلق المساجد بعد الصلاة تعكس المحاولة لتقليل عملية التجنيد من قبل الجماعات الإسلامية المتطرفة أثناء المناقشات السياسية التي تعقب الصلوات. وفي حال غلق المساجد, قد يلجأ المتطرفون للبيوت, وهنا تراقب السلطات البيوت التي تستخدم لمثل تلك الأغراض وتراقب من يحضرون هذه

58

59

60

الاجتماعات. أما السياسة الثانية وهي مراقبة المناهج الدراسية, الهدف منه منع التفسيرات المتطرفة للإسلام وتلقينها لحدِيثي السن واستبداله بمناهج تعليمية تحض على التسامح والتعددية والاعتدال, اما السياسة الثالثة وهي وضع الجماعات الإسلامية والأئمة تحت المراقبة تعد مكونا لسياسات أمنية ذكية لأي حكومة تخشى التطرف الإسلامي. في النهاية, الشفافية المالية تهدف لقطع المساعدات الخارجية التي وفرت الأموال لجماعة مثل أنصار الإسلام وتأسيس مدارس متطرفة ولمنع أي تأثير على أو من خلال أحزاب إسلامية. إن الخطوة الرابعة تعد من أهم النقاط, حيث يهب جراهام فيولر إلى أن دول الخليج, طبقا للتقارير الإخبارية عن القبسي, يبدو انها مستعدة على دعم القوة الإسلامية السنية, فالمملكة السعودية, والتي تخشى انتشار القوة الشيعية في العراق ومن ثم ستنشط في دعم القوى الوهابية في العراق وتحمي مصالحها في العراق.⁶¹ تلك السياسات الأربع تؤسس لبرنامج يهدف للقضاء على التطرف الإسلامي, كما أنه من بين الأشياء التي تساعد في تقليص المناخ الذي تحيا فيه الجماعات المتطرفة هو إعادة الإعمار وشرط الأمن ومساعدات التنمية الدولية ودعم منظمات حقوق الإنسان. هناك أيضا سبب آخر قد يقلل من التطرف الإسلامي وهي مغادرة القوات الأجنبية, حيث سيسحب الأضواء من تنظيم القاعدة في العراق وانصار السنة ولكن هذا لن يحدث مالم تثبت القوات العراقية بعض من قدرتها على توفير الامن. قد يبدو من هذه الدراسة أنها تحاول أن تلصق تهمة تأجيج التطرف الإسلامي في العراق لوجود قوات غربية محتلة, خاصة عندما نعلم أنه في كردستان وحدها, ظهرت منها غالبية الجماعات التي تحدثنا عنها قبل حرب العراق عام 2003.

الهوامش

1. Islamism,” Encyclopedia of the Orient, <http://lexicorient.com/e.o/islamism.htm>. 1. Islamism,” Encyclopedia of the Orient, <http://lexicorient.com/e.o/islamism.htm>.
2. Author’s interview with Niazi Said Ali, Director of the Institute for Training Specialists and 2. Author’s interview with Niazi Said Ali, Director of the Institute for Training Specialists and Patriotic Union of Kurdistan (PUK) intelligence official in charge of monitoring Islamist groups, Patriotic Union of Kurdistan (PUK) intelligence official in charge of monitoring Islamist groups, March 11, 2004, Qalachwalan, Iraq. March 11, 2004, Qalachwalan, Iraq.
3. Basim al-‘Azami, “The Muslim Brotherhood: Genesis and Development,” in Faleh Absul-Jabar, 3. Basim al-‘Azami, “The Muslim Brotherhood: Genesis and Development,” in Faleh Absul-Jabar, ed., Ayatollahs, Sufi s and Ideologues: State, religion and social movements in Iraq (London: Saqi ed., Ayatollahs, Sufi s and Ideologues: State, religion and social movements in Iraq (London: Saqi

Books, 2002), 164. Books, 2002), 164.

4. 4. *Ibid.*, 165. 165. *Ibid*

5. "Hizb ut-Tahrir al-Islami (Islamic Party of Liberation)," GlobalSecurity.org, <http://www.globalsecurity.org/military/world/para/hizb-ut-tahrir.htm> (accessed July 18, 2005).

5. "Hizb ut-Tahrir al-Islami (Islamic Party of Liberation)," GlobalSecurity.org, <http://www.globalsecurity.org/military/world/para/hizb-ut-tahrir.htm> (accessed July 18, 2005).

6. Author's interview with Niazi Said Ali, March 11, 2004, Qalachwalan, Iraq. 6. Author's interview with Niazi Said Ali, March 11, 2004, Qalachwalan, Iraq.

7. 7. *Ibid. Ibid*

8. 'Azami, 167. 'Azami provides a list of leaders of the MB in the 1960s, all of whom were Sunni 8. 'Azami, 167. 'Azami provides a list of leaders of the MB in the 1960s, all of whom were Sunni

Arabs. Arabs.

9. For more on the three stage strategy, see "Politics in God's Name," 9. For more on the three stage strategy, see "Politics in God's Name," *Al-Ahram Weekly*, No.

247, November 16-22, 1995, 247, November 16-22, 1995, <http://weekly.ahram.org.eg/archives/parties/muslimb/polgod.htm>

(accessed June 24, 2005); also Nachman Tal, (accessed June 24, 2005); also Nachman Tal, *A Decade of Fundamentalism* (Tel Aviv: JCSS and Papyrus, 1999, Hebrew). Papyrus, 1999, Hebrew).

10. 'Azami, 168. Article 6 of the manifesto addressed minorities. 'Azami adds "The party program 10. 'Azami, 168. Article 6 of the manifesto addressed minorities. 'Azami adds "The party program

asserted that the Palestinian problem could only be solved by force. The MB viewed the Arab- asserted that the Palestinian problem could only be solved by force. The MB viewed the Arab-

Israeli conflict as the central issue concerning the entire Islamic community." Israeli conflict as the central issue concerning the entire Islamic community."

11. Author's interview with Niazi Said Ali, March 11, 2004, Qalachwalan, Iraq. 11. Author's interview with Niazi Said Ali, March 11, 2004, Qalachwalan, Iraq.

12. 'Azami, 174. 12. 'Azami, 174.

13. The Iraqi Islamic Party does 13. The Iraqi Islamic Party does *not* describe itself as part of the Muslim Brotherhood, however. describe itself as part of the Muslim Brotherhood, however.

14. For a discussion of the different religious tendencies in Iraqi Kurdistan, see Sami Shourush, 14. For a discussion of the different religious tendencies in Iraqi Kurdistan, see Sami Shourush,

"The Religious Composition of the Kurdish Society: Sufi Orders, Sects and Religions," in Faleh "The Religious Composition of the Kurdish Society: Sufi Orders, Sects and Religions," in Faleh

Absul-Jabar, ed., *Ayatollahs, Sufi s and Ideologues: State, religion and social movements in Iraq*

(London: Saqi Books), 115-139. (London: Saqi Books), 115-139.

15. 15. *Ibid.*, 136. 136. *Ibid*

16. For a discussion of the issue, see Helkot Hakim, "Kurds, Islam and State Nationalism," in 16. For a discussion of the issue, see Helkot Hakim, "Kurds, Islam and State Nationalism," in

David Romano

17

Absul-Jabar, *Ayatollahs, Sufis and Ideologues: State, religion and social movements in Iraq*, 45-58.

17. *Ibid.*

18. Author's interview with Hawji Mullah Amin (former leader of Suleimaniya branch of Islamic

Renaissance Movement) and Fuad Majid Misri, April 12, 2004; author's interview with Niazi Said Ali,

March 11, 2004.

19. Author's interview with Niazi Said Ali, March 11, 2004.

20. 'Azami, 170. 'Azami does not seem to recognize the contradiction inherent in simultaneously

espousing no preference for one ethnic group as well as Pan-Arabist ambitions.

21. Author's interview with Jamal Hussein, Omeid Qaradaghi, Bahman Tahir, Ali Mustafa, and Kara

Fathi, former Islamists now working at the Bureau of Democratic Organizations (Suleimaniya),

February 1, 2004.

22. *Ibid.*

23. Alan Godlas, "Muslims, Islam and Iraq," University of Georgia, <http://www.uga.edu/islam/iraq.html#sects> (accessed July 20, 2005).

24. Author's interview with Fareid Assasad, President of the Institute for Strategic Studies

(Suleimaniya), February 22, 2004.

25. *Ibid.*

26. Author's interview with KRG Interior Minister (KDP) Karim Sinjari, March 13, 2004.

27. Author's interview with Fareid Assasad, President of the Institute for Strategic Studies

(Suleimaniya), February 22, 2004.

28. "Radical Islam in Iraqi Kurdistan: The Mouse that Roared?" International Crisis Group, Iraq

Briefing, February 7, 2003, 3.

29. Michael Rubin, "The Islamist Threat from Iraqi Kurdistan," Middle East Intelligence Bulletin,

December 2001.

30. "Radical Islam in Iraqi Kurdistan: The Mouse that Roared?"

31. *Ibid.* The figure of 350-400 fighters is provided by Rubin, while the year 1998 comes from me. *Ibid* have unfortunately had difficulty determining the exact date that the Second Soran Force completely split from the IMK – sources I interviewed were all unsure, and 1998 emerged as the most likely year this occurred.
32. Since then, the Kurdistan Islamic Union drew more support and took the number three position in the Kurdish political scene.
33. Author's interview with Jamal Hussein, Omeid Qaradaghi, Bahman Tahir, Ali Mustafa, and Kara Fathi, February 1, 2004, Suleimaniya.
34. Author's interview with Jamal Hussein, Omeid Qaradaghi, Bahman Tahir, Ali Mustafa, and Kara Fathi, February 1, 2004, Suleimaniya; author's interview with Hawji Mullah Amin (former leader of Suleimaniya branch of Islamic Renaissance Movement) and Fuad Majid Misri, April 12, 2004; author's interview with Niazi Said Ali, March 11, 2004; author's interview with Dana Majid (PUK Chief of Security, Suleimaniya), April 12, 2004, Suleimaniya.
35. For the text of the statement, see the Islamic Group's website at <http://www.komall.org/b/statements.htm>.
36. Author's interview with a U.S. Army Major, December 20, 2004, Erbil.

An Outline of Kurdish Islamist Groups in Iraq

18

37. KDP Interior Minister Karim Sinjari told the author that after reviewing their party platform and its Jihadist rhetoric, the Kurdistan Government could not in good conscience grant a license to the Islamic Jihadist rhetoric, the Kurdistan Government could not in good conscience grant a license to the Islamic Group and its armed militia.
38. A Christian barber in Erbil told the author that the number of attacks by Tawheed, Hamas and later 38. A Christian barber in Erbil told the author that the number of attacks by Tawheed, Hamas and later Jund al-Islam far exceeded what was reported in the news. He added that his own house had been far exceeded what was reported in the news. He added that his own house had been

burned down by Hamas militants, which forced him to relocate from his village near Erbil to the city burned down by Hamas militants, which forced him to relocate from his village near Erbil to the city

itself (Author's personal interview, October 3, 2005, Erbil).

39. Michael Rubin, "The Islamist Threat from Iraqi Kurdistan," Middle East Intelligence Bulletin, 39. Michael Rubin, "The Islamist Threat from Iraqi Kurdistan," Middle East Intelligence Bulletin,

December 2001. Most of the sources interviewed for this study corroborated the Tawheed-al-Qaeda December 2001. Most of the sources interviewed for this study corroborated the Tawheed-al-Qaeda

link (the others said they did not know for certain).

40. *Ibid*. This is also a good source for more detail on Jund al-Islam. For more on the purported al-. This is also a good source for more detail on Jund al-Islam. For more on the purported al- *Ibid*

Qaeda link, see Jonathan Schanzer, *Al-Qaeda's Armies* (New York: Specialist Press International), (New York: Specialist Press International),

2004, Chapter Six ("Northern Iraq").

41. Glen Rangwala, "Iraq's Major Political Groupings," Iraq Watch, October 1, 2002, <http://www.iraqwatch.org/perspectives/rangwala-100102.htm> (accessed July 20, 2005).

42. Author's interview with Taleb Kader Rahman and three other Biyara villagers, December 19, 2003, 42. Author's interview with Taleb Kader Rahman and three other Biyara villagers, December 19, 2003, Biyara.

43. Author's interview with Shaho Ali Aziz, Chief of PUK in Biyara, former PUK spy against Ansar, 43. Author's interview with Shaho Ali Aziz, Chief of PUK in Biyara, former PUK spy against Ansar, December 19, 2003.

44. For more on this, see Jonathan Schanzer, *Al-Qaeda's Armies* (New York: Specialist Press International), 2004, Chapter Six ("Northern Iraq").

45. Zachary Johnson, "Al-Qaeda's New Front," *Frontline* (PBS), January 25, 2005, <http://www.pbs.org/wgbh/pages/frontline/shows/front/special/cron.html>.

46. Philippe Gapet (French independent journalist) and the author's interview with Abdullah Rahman 46. Philippe Gapet (French independent journalist) and the author's interview with Abdullah Rahman

Shamani, April 27, 2004, Suleimaniya. Although PUK authorities insisted that Mr. Shamani was

under no compulsion to answer interviewers' questions and had agreed to do so voluntarily, it is

difficult to ascertain the reliability of this interview.

47. *Ibid. Ibid*

48. Author's interview with Taleb Kader Rahman and three other Biyara villagers, December 19, 2003, 48. Author's interview with Taleb Kader Rahman and three other Biyara villagers, December 19, 2003, Biyara.

49. A number of sources on different occasions, including a former Ansar militant who was

among those the Iranians released back into Iraq, related the same basic story to me. Although the among those the Iranians released back into Iraq, related the same basic story to me. Although the information remains difficult to corroborate and was shared with me informally, I believe it to be accurate.

50. Author's interview with Niazi Said Ali, March 11, 2004.

51. Author's interview with Hamed Said and other members of the Suleimaniya leadership of the Kurdistan Islamic Union, March 7, 2004, Suleimaniya.

52. *Ibid. Ibid*

53. Author's interview with Hawji Mullah Amin and Fuad Majid Misri, April 12, 2004.

54. Author's interview with Hamed Said and other members of the Suleimaniya leadership of the Kurdistan Islamic Union, March 7, 2004, Suleimaniya. Kurdistan Islamic Union, March 7, 2004, Suleimaniya.

55. *Ibid. Ibid*

David Romano

19

56. "Iraq: Kurdistan Islamic Union Responds to Attacks," *Radio Free Europe*, December 9, 2005,

<http://rferl.org/featuresarticle/2005/12/9DFDF2B2-3D52-4B9B-A56A-38D835CBBB33.html>.

57. December 2005 election results, as released on 20 January 2006, <http://middleeastreference.org.uk/iraq051215results.html>

58. Author's interview with Karim Sinjari, March 13, 2004, Erbil; author's interview with Dana Majid, April 12, 2004, Suleimaniya.

59. Author's interview with Karim Sinjari, March 13, 2004.

60. *Ibid.*

61. "Islamist Politics in Iraq after Saddam Hussein," U.S. Institute of Peace Special Report 108, August, 2003.

نبذة عن المؤلف

يعمل ديفيد رومانو كأستاذ مساعد للدراسات الدولية في جامعة رودز، ويركز بحثه على سياسات الشرق الأوسط، والقضية الكردية، وعمليات التمرد ضد سلطات الدولة والحركات الاجتماعية

والقومية. تضم آخر إصداراته الحركة القومية الكردية (جامعة كامبريدج 2003), و (مستقبل كركوك) السياسات العرقية, 6:2 يونيو 2007 و (عمل الأبحاث في مناطق الصراع في الشرق الأوسط) العلوم السياسية والسياسة 39:3.

R.B. Myers يرغب الكاتب في توجيه الشكر لوزارة الدفاع القومي الكندي وبرنامج Post-Doctoral Fellowship program وجامعة ماكجيل التي تقع في اتحاد الجامعات الداخلية للدراسات العربية والشرق متوسطة (ICAMES) لدعم المقدم في هذه البحث.